Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما يتبادر إلى الذهن لأول وهلة، وما يشيع لدى عامة الناس وبعض خاصتهم، ان القرآن الكريم من حيث هو كتاب دين ودعوة سماوية عالمية شاملة، يقف تجاه «القومية» على طرفي نقيض، وأنه يدحضها، ويحذر منها، ويمنع دعواها، ولكن ما أبعد هذا الظن عن الحقيقة القرآنية.

وما كان للقرآن وهو الذي شمل الظواهر الكونية والتاريخية والاجتماعية أن يتنكر لظاهرة تاريخية إجتماعية إنسانية كالقومية، لها جذور متأصلة في واقع البشر وتاريخهم وتكوينهم وطبيعتهم.

وأعتقد ان النصوص القرآنية الواضحة، والقاطعة بهذا الصدد هي التي يمكن ان تحسم الجدل حول هذا الموضوع الذي دار حوله خلاف كبير وخطير في الحياة العربية الإسلامية، وما زال يثير الخلافات والمشاكل، ويعرقل سير هذه الأمة في طريق التطوّر السليم.

فلنبق إذن مع النصوص القرآنية حول هذا الموضوع ولنسر معها في مقاربتها لهذه الحقيقة الإنسانية، لنتبين حقيقة الموقف الإسلامي من المسألة القومية.

النهج الواقعي في القرآن

ينطلق القرآن بمنهجه الواقعي في النظر إلى الشؤون الكونية والطبيعية والإنسانية